توظيف القيم التربوية في الشخصية المسرحية الاخلاقية لطلبة المرحلة الثانوية

م.م نبراس علي حسون صادق المرياني
تربية الرصافة الثانية/ ثانوية المتفوقين الاولى
nebras.ali2205p@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يعد المسرح من أكثر الفنون ارتباطا بالواقع، لأنه نتيجة العلاقة الحية القائمة بين المثل والقيم والعادات التي يتجلى فيها دوره في المجتمع، حيث تتكشف عناصره البنائية والفنية من أعماق الأسطورة، والتي تلعب منها الحاجة إلى المسرح دورا رئيسياً في وعي الناس واخذهم الى المسار الصحيح، وهو الفن الأكثر تأثيرا في الروح والأداء المسرحي ولا يكتمل بدون الجمهور المتلقي، والذي بدوره يتفاعل مع النص المسرحي والأداء المسرحي، هدف البحث: القيم التربوية في الشخصية المسرحية الاخلاقية لطلبة المرحلة الثانوية .

تضمن الفصل الثاني مبحثين: الأول: القيم التربوية في الشخصية ، والثاني: أهمية المسرح المدرسي ودوره التربوي في بناء شخصية الطالب، اما عينة البحث فقد تم اعتماد العينة القصدية لخدمة مجريات البحث واتجاهاته، واهم النتائج والاستنتاجات،

١. تؤكد أهمية الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي والاجتماعي من خلال اتباعها السلوك الخاطئ والمعيب
٢. يعتمد كاتب النص المسرحي على تكوين شخصيات (شريرة، اخلاقية) يسمح لهم بإعادة النظر في دوافعهم الشخصية، بان يتعرفوا كيف تكون للأفعال السلبية والايجابية، فيسهم المسرح المدرسي في توعيتهم وتعديل سلوكهم التربوي والأخلاقي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، التوظيف، الشخصية المسرحية.

Abstract:

Theater is considered one of the arts most closely linked to reality, because it is the result of the living relationship that exists between ideals, values and customs in which its role in society is evident, where its constructive and artistic elements are revealed from the depths of myth, from which the need for theater plays a major role in people's awareness, guidance and insight. It is the art that most affects the soul. The theatrical performance is not complete without the receiving audience, which in turn interacts with the theatrical text and theatrical performance. The research objective: educational values in the moral theatrical character of secondary school students.

The second chapter included two sections: the first:

and the second: the importance of school theater and its educational role in building the student's personality. As for the research sample, the purposive sample was adopted to serve the course of the research and its directions, and the most important results and conclusions.

1. It emphasizes the importance of adhering to the rules of moral and social behavior by engaging in wrong and defective behavior
2. The writer of the playwright relies on creating characters (evil, moral) that allows them to reconsider their personal motives, to learn how negative and positive actions are, so school theater contributes to raising their awareness and modifying their educational, moral, and social behavior.

Keywords: employment, values, educational, theatrical personality, ethics.

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

مشكلة البحث: يعد المسرح من أكثر الفنون ارتباطا بالواقع، لأنه نتيجة العلاقة الحية القائمة بين المثل والقيم والعادات التي يتجلى فيها دوره في المجتمع، حيث تتكشف عناصره البناءة والفنية من أعماق الأسطورة، والتي تلعب منها الحاجة إلى المسرح دورا رئيسيا في وعي الناس وتوجيههم وبصرتهم، وهو الفن الأكثر تأثيرا في الروح. والأداء المسرحي لا يكتمل بدون الجمهور المتلقي، والذي بدوره يتفاعل مع النص المسرحي والأداء المسرحي، وهكذا تضاف التجربة الإنسانية أمام المشاهد إلى توازنه المعرفي، وتؤثر على نفسيته وسلوكه، حيث يمكن أن تتغير نظرته، وهنا يتجلى دور المسرحية في التعامل مع مشاكل المجتمع، والتي من المقرر أن يعيش الإنسان ما عاشه في الحياة. والشخصية المسرحية هي أهم عنصر في بنية المسرحية، وأحداث الموضوع ناتجة عن فكرة الشخصية، وخصائص الشخصية الشريرة هي الأحداث. وفي هذا الاتجاه، يجب على الكاتب المسرحي اختيار تقنيات فنية خاصة مناسبة للنصوص التعليمية التربوية ولتحقيق الأغراض التعليمية، دون تجاوز أو تجاهل الجوانب الجمالية والفنية اللازمة.

طريقة المسرح في التعليم، نظرا لأسلوبها الفريد، فمن المستحسن ربط التربية الفنية كوسيلة تعليمية واعتمادها في الفن المسرحي من خلال تحفيز عاطفيا واجتماعيا وروحيا في المواد التعليمية، وتحليل وتقديم المفاهيم المختلفة، واستيعابها، وممارسة المشاكل بشكل كبير، ومعالجة أفكاره والضمير الإنساني، والانتقال وتوسيع الوعي وفهمها.

يمكن تبني الدور الذي تلعبه الشخصية في محتوى ونص المسرح المدرسي تربويا بطريقة تتناسب مع أهميته الفكرية والثقافية والتعليمية والفنية والثقافية، إذا كان يناسب الفلسفة والقيم والدراما.

كان السؤال المطروح هو إلى أي مدى تم اعتماده في نصوص المسرح المدرسي من أجل تنظيم القيم التربوية وتصحيح سلوك الطلاب

أهمية البحث: تظهر أهمية هذا البحث من أهمية طلبة المعاهد والمدارس والكليات بوصفهم مشاريع مدرسين للتربية الفنية ويمكن تلخيص الأهمية بنقاط:

١. يسلط البحث الحالي الضوع على التدريس المسرحي واهميته في تعليم الطلبة وبناء شخصيتهم بصورة متكاملة.
٢. يسهم البحث في تحقيق اهداف التربية لجعل الطلبة يكتسبون القيم التربوية والسلوكيات المرغوب بها وذلك من خلال الكشف عن اليات وسبل توظيف الشخصية المسرحية تربوياً.
٣. يفيد هذا البحث الباحثين والمهتمين في مجال التربية الفنية والمسرح من خلال ما يفسر عنه من نتائج.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

الكشف عن القيم التربوية في الشخصية المسرحية الاخلاقية لطلبة المرحلة الثانوية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالأتي:

١. الحدود المكانية: النشاط المدرسي في مديرية تربية الرصافة/ الأولى–بغداد، ومديرية تربية واسط.
٢. الحدود الموضوعية: الشخصية الاخلاقية في نصوص المسرح المدرسي، (مسرحية شهرزاد وعالم الحكايات).
٣. الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٤ –٢٠١٩.

تحديد مصطلحات البحث:

التوظيف لغةً: وظف: التوظيف –مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل، وجاءت الإبل على وظيف، يتبع بعضها بعضاً. والتوظيف تعيين الوظيفة، والموافقة والمؤازرة والملازمة، واستوظفه استوعبه (احمد الطاهر، د.ت، ٦٢٩).

التوظيف أو الوظيفة: هي خلق علامة متفردة بين شكل وهدف ملموس (الشونة، ١٩٩١، ٤).

كذلك جاء في (منجد الطلاب): أستوظف الشيء، استوعبه (البستاني، ١٩٦٣، ٩٢٧). وعرّفه سكوت: أنه الفائدة المعينة التي يحققها الشيء (سكوت، ١٩٥٠، ٧). أما القاموس المحيط فيأتي التوظيف على أنه: تعيين الوظيفة، والمواظفة، والمرافعة والمؤازرة، والملازمة (الفيروز بادي، ١٩٩٣، ٢٠٥).

ويشتق مصطلح التوظيف كمفرد لغوية اصطلاحية وبحسب (معجم مقاييس اللغة) من الفعل وَظَفَ. وظف كلمة تدل على تقدير الشيء ويقال وظفت له: أي قدرت له شيء (ابن زكريا، ١٩٧٩، ١٢٢.).

التعريف الإجرائي: التوظيف: هو عملية إعادة صياغة للاشكال وتغيير وظيفتها الواقعية بمنحها تأويلاً جديداً للإفادة منها في العمل المسرحي.

القيم التربوية: تعرف بأنه "الاسهام الذي يقدمه العرض المسرحي المدرسي، بما يحقق تأثيرا فكريا وتربويا ويسهم في تأكيد وتكريس القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية" (كاطع، ٢٠٠٩، ٦).

وعرفه القرة لوسي: "عملية استخدام الشخصية الدرامية لتحقيق اهداف تربوية ضمن منظومة العرض المسرحي" (القره لوسي، ٢٠١٤، ٨).

التعريف الاجرائي: الدعم الذي تقدمه عملية معالجة الشخصية الشريرة تربوياً في النص المسرحي المدرسي لغرض تحقيق الأهداف التربوية والمعرفية، وتنمية مدارك المتعلم الذهنية، والفنية، والجمالية، والتعليمية، وترقي ذوقه ووجدانه وشعوره النفسي، ودعم مدركات المتعلم معرفيا وعلاجيا واخلاقيا في سلوك الطالب وتنمية القيم التربوية الايجابية.

القِيَمُ Values:

القِيَمُ لغة: جاء في (لسان العرب) أن: "قِوام الأمر، بالكسر: نِظامُه وعِمادُه" (ابن منظو، ١٩٨٢، ٢٢٥). "والقيمة: واحدةُ القِيَم" (ابن منظو، ١٩٨٢، صفحة ٢٢٥). "والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. تقول تَقاوَموه فيما بينهم، وإذا انْقاد الشيء واستمرّت طريقته فقد استقام لوجهه" (ابن منظو، ١٩٨٢، ٢٢٥). "والقِيَمُ: مَصدَر كالصِّغَرُ والكِبَرُ إلا أنه لم يَقُل قِوَمٌ

مثل قوله: لا يبغون عنها حِوَلاً، لأن قِيَماً من قولِك قامَ قِيَماً، وقامَ كان في الأصل قَوَمَ أو قَوّمَ، فصارَ قام فاعتل قِيَم" (ابن منظو، ١٩٨٢، ٢٢٧).

القِيَمُ اصطلاحاً: القيمة يُعرّفها (سوسير) على أنها "كدام البحثنظام من العلاقات يختص بالقِيَم، وقد قام بالتمييز أيضاً بين دلالاتها، أو المعنى الذي تحيل إليه، فالعلاقة أية علاقة، ليست لها قيمة مُطلقة في ذاتها، بل تعتمد قيمتها على علاقاتها بالعلامات الأخرى، داخل النظام الدال ككل" (تشاندلر، ٢٠٠٢، ٢٣٩).

ويُعرّفها (عطية) على أنها " تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية مُعمَّمَة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سَواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً" (محمود، د.ت، ٦٠٢).

وفي ضوء التعريفين السابقين بشأن مفهوم القِيَم وجد الباحث أنهما يُشيران إلى نظام من العلاقات يختص بالقِيَم (سوسير)، والآخر يُشير إلى تنظيمات لأحكام عقليّة وانفعاليّة مُعممّة نحو الأشياء (عطية) لذلك ترى الباحثة أن هذين التعريفين لا يُغطيان مفهوم القِيَم بما يتلاءم وإجراءات البحث الحالي وعليه عرّف القِيَم إجرائياً على أنها: نظام من العلاقات لأحكام عقلية وانفعالية وجمالية يُمكن أن يُجسّدها المخرج المسرحي العراقي في عروضه المسرحية المدرسية تحمل دلالات لها تأثير على المتلقي (فكريّاً وعاطفيّاً وجماليّاً).

الشخصية: تعرف بانها "كل صفة تميز الشخص وتعرفه بجملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية، والاجتماعية، والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحا" (راجح، د.ت، ٤٥٩).

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول: القيم التربوية في الشخصية المسرحية

تعد التربية المسرحية ظاهرة تربوية، تعتمد الفن المسرحي أداة، لتحقيق أهدافها التربوية أولاً، وتحقيق أهداف فنية وجمالية ثانيا، فالطالب في المدرسة إنسان في موقع التحصيل التعليمي، حيث يكتسب الخبرات، التي تتشكل منها شخصيته، وهي تعد أساسية في تحديد مفهوم التربية المسرحية، كونها البوابة الرئيسة للدخول إلى فهم هذه الظاهرة التربوية الحديثة، أذ تصبح التربية المسرحية جزءا من العملية التربوية.

فالمسرح المدرسي: " هو مجموعة من النشاطات المسرحية للمدارس التي تقدم فيها فرقة المدرسة اعمالا مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والأساتذة واولياء الأمور وهي تعتمد أساسا على اشباع الهوايات المختلفة للتلامذة كالتمثيل والرسم والموسيقى" (هارف، ٢٠١٠، ١٣).

ويُعد المسرح المدرسي الوسيلة التي تعمل على تكييف النشاط المدرسي بشكل يضمن استغلال الطاقة الكامنة للطلبة لتمكينهم من المشاركة، واكتشاف ذواتهم وتنمية خيالهم ومواهبهم.

وفي ضوء ذلك جاء التركيز على أهمية المسرح المدرسي، لانه يرتكز على عنصري الدراما واللعب، كطريقة يمكن استخدامها في التدريس في المرحلة الأساسية، والتي تعد نوعا من النشاط الهادف الذي يتضمن أفعالا معينة، يقوم بها الطالب أو مجموعة من الطلبة في درس التربية الفية، بأشراف المعلم او مشرفي النشاط المدرسي بان يوظفوا الدراما توظيفا تربويا لتنمية الطلبة روحيا، وجسديا، ونفسيا، وذهنيا، كونها تعمل على ترفيههم وتسليتهم، وجعلهم يعبّرون عن مكنونات صدورهم.

هذا فضلا عن مساعدتهم في اكتشاف قدراتهم الإبداعية والجسدية، والعمل على تنميتها وتنمية الخيال ومهارات التفكير لديهم وتطوير قدراتهم على الارتجال، وكلها جوانب تنعكس إيجابا على المردود المتوقع على المستويين التربوي والتعليمي.

تلعب الدراما دورا كبيرا في تنمية التفكير عند الطلبة، بل هي إحدى طرق صنع التفكير نفسه، وتتعد ذلك إلى كونها تجعل تفكيرهم أكثر نشاطاً، والطلبة الذين يستخدمون الدراما يبدون أكثر قدرة في اللغة، ولديهم مقدرة كبيرة على الربط بين المفردات (نايف، ٢٠٠٥، ١٤).

ويهدف المسرح المدرسي باعتماده على الدراما إلى تطوير الخيال والإبداع من خلال تأدية الأدوار والمواقف الدرامية، كأن يقوم الطالب بعرض مسرحية، أو قصة، أو تقليد إحدى الشخصيات، أو تقمّص أحد الأدوار، سواء أكان ذلك داخل الصف، ام في الاحتفالات او المهرجانات التي تقيمها المدرسة.

القيم التربوية:

تقسم القيم تربويا على مجموعات:

١. مجموعة القيم الاجتماعية: وهي من الأسس المهمة في بناء المجتمع وتعديله وتطويره لما لها من تأثير كبير على سلوك الفرد في المجتمع، والمتمثلة في (وحدة الجماعة، الظرف واللطافة، قواعد السلوك، التشبه، الكرم والعطاء، التسامح، التعاون، المنفعة، العطف، الأمان، حب الاسرة، الصداقة) (جرجيس، ١٩٨٧، ٥٢).

٢. مجموعة القيم الخلقية: وهي التي تتعامل مع الانسان بالجسد والروح والنفس، اذ تضمن له افضل استثمار لقدراته وامكاناته الى الحد الذي يشعره هو والمحيطين به بالرضى والسعادة، وهذا يؤكد ان العملية التربوية في الأساس هي عملية أخلاقية.

٣. مجموعة القيم الوطنية: وهي من القيم المهمة في بناء المجتمع السليم لخلق مواطن صالح يحافظ على حقه وحق الوطن وان يتمسك بتراثه العريق، ويتعزز ذلك عن طريق كاتب النص المسرحي من خلال غرس تلك القيم في نفوس الطلبة.

٤. مجموعة القيم الجسمانية: تعد القيم الجسمية من القية التربوية المهمة للطلبة والمتمثلة في " الطعام، النشاط، الصحة، الرفاهية، النظافة، وسلامة الجسم" (جرجيس، ١٩٨٧، ٥٥).

٥. مجموعة القيم الترويحية: والتي تتمثل في قضاء الأوقات السعيدة والراحة والمرح والضحك والفرح والمغامرة والاثارة والخبرات الجديدة التي يحتاجها الطلبة لما لها أهمية وتأثير كبير على النمو الجسمي والاجتماعي عن طريق تقوية ارادته وتحمل المسؤولية لنفسه وللآخرين.

٦. مجموعة قيم تكامل الشخصية: تضم مجموعة من القيم وهي "العدوان، السيطرة، التحصيل والنجاح، السعادة، المظهر، القوة، التصميم، الحرص والانتباه، استقلال الفرد، الكذب، التحدي" (جرجيس، ١٩٨٧، ٥٩).

٧. مجموعة القيم المعرفية_ الثقافية: المتمثلة بالعلم والتعلم وأسلوب معالجة وحل المشكلات بالاعتماد على الأفكار والبراهين المستندة الى التجربة والدليل واستخدام أنماط التفكير العلمي بالتساؤلات والبحث والتفسير والاكتشاف والاستنتاج والابتكار وبناء العقل والشخصية وتنمية الذكاء (كرم الدين، ٢٠٠٣، ٢٥).

٨. وتوضح الباحثة ان من هذا المنطلق يكون على كاتب النص المسرحي ان يوظف القيم المعرفية في النصوص المسرحية المتمثلة في حب العلم والتعلم ونبذ الجهل، وتوظيف شخصيات درامية تحرك قدرة الطالب المعرفية.

٩. مجموعة القيم العملية –الاقتصادية: تضم هذه المجموعة قيمتين هي (العمل، الاقتصاد) فالعمل غاية إنسانية وواجب اجتماعي في الحياة وفي القيم الدينية، وقد نادت التربية الحديثة على الربط بين العلم والعمل الذي يعتمد الناحية العلمية والعملية (فاروق، ٢٠١٢، ٢٦٦).

وترى الباحثة ان المسرح المدرسي يحقق عدة اهداف كبرى كالتلقائية والذاتية والتخيل والارتجال عن طريق توظيف النص المسرحي للحصول على اهداف تربوية متعددة، مفادها التعامل والتواصل مع الطالب بطريقة حركية حية على شكل مشاهد حوارية وتوظيفها بطريقة درامية وتربوية، فالمسرح المدرسي فضاء اجتماعي وتربوي خلاق يسعى الى تهذيب الطالب اجتماعيا واخلاقيا وتربويا، ويعتمد تنشئة واطلاح الطالب ليكون مواطنا اجتماعيا صالحا، إضافة الى ذلك يعتمد المسرح وظيفة نفسية وعلاجية في تحرر الطالب من امراضه النفسية ووساوسه الشريرة، بان يكون فردا نافعا في المجتمع. والمسرح المدرسي من اهم الطرق والوسائل التي نتمكن بها من الوصول الى مكامن هذه الخامات ومخاطبة عقولهم ومشاعرهم، فهو وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي والذي بأمكانه ان يحقق تنمية شاملة للطلبة وتنشئتهم وفق القيم والمفاهيم البناءه في المجتمع من خلال خشبة المسرح بأبعاده الفنية والفكرية، فهو اقرب ما يكون الى روح الطفل النفسية والعقلية. فالطفل يقع تحت تأثير اي نشاط اتصالي يكون ضمن عملية التربية والتعليم عبر آليات ووسائل تعمل على بناء شخصية الطالب على وفق منظومة من الاهداف التربوية العامة للدولة والمجتمع والتي من شأنها بناء شخصية الطالب.

تعد تنمية القيم وغرسها مسؤولية تقع على جميع افراد المجتمع ومؤسساته، من الاسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الاعلام، فيجب التعاون جميعا في تنمية القيم وتعزيزها في المجتمع، ويمكن إيضاح اهم واجبات كل منها حول القيم وتعزيزها عند الافراد:

١.الاسرة: يؤثر نظام الاسرة على الطابع العام للمجتمع ويعطيه الشخصية المميزة بين المجتمعات المختلفة، لان الاسرة هي الحاضن التربوي الأول للفرد والبيئة الاجتماعية الأولى ومن خلال ذلك يتعلم القدرة والتقليد ويتفاعل مع افراد الاسرة فيستمد منهم أسباب حياته المادية والمعنوية والقيمية، ومنها تتكون لديه منظومة القيم والأخلاق والمبادئ التي تكون شخصيته المستقبلية.

٢.المدرسة: ان للمدرسة دور كبير في عملية التكوين والتنشئة الاجتماعية للفرد من خلال ما توفره من بيئة تربوية منظمة تهدف الى التفاعل بين المدرسين والطلبة وتعليم الطلبة الاتجاهات الخلقية والقيمية عن طريق الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس الحب والألفة والتشجيع من قبل المعلم الذي يمتاز بدرجة عالية من المهارة وعلى وعي كافي لتنمية القيم (النجيحي، ١٩٧٨، ٦٣).

٣.وتستخلص الباحثة بان المؤسسة التربوية هي امتداد لوظيفة الاسرة من حيث تنظيم الخبرات العقلية والمهارية والعمليات الاجتماعية التي تقوم على أساس ما بدأته الاسرة وتزيده في تنمية قدرات الطلبة ودمجهم في ثقافة المجتمع بالقيم والاتجاهات والمعارف.

٤.دور العبادة (المسجد): من المؤسسات التربوية المهمة في المجتمع التي لها دور في رعاية القيم التربوية وتنميتها عن طريق نشر العلم وتعليم التعاليم الدينية، والاهتمام بالاطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الدينية، والاهتمام بروح الاخوة والتعارف بين المؤمنين الذي يدعم القيم التربوية، بالإضافة على ذلك تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والقديمة لانهم القدوة الصالحة (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ٣٠٨).

٥.وهنا تظهر أهمية دور العبادة في اكتساب القيم الإيجابية والتعاون ونبذ التفرقة بين افراد المجتمع ليكون المجتمع فوي وقادر على حل المشكلات، واكتساب المهارات والقيم التي من خلالها يحافظ الفرد على اصالته وتراثه.

٦.وسائل الاعلام: وتحدد بالمؤسسات الحكومية التي تهتم بالثقافة من النواحي التربوية كالإذاعة والتلفزيون والصحف المحلية والمسرح، والتي لها دور فعال في تنمية القيم والاتجاهات وغرسها وتعزيزها وتوجيهها توجيها فعالا كونها قيم إيجابية (فاروق، ٢٠١٢، ٢٧٩).

فالقيم مصدراً في تحديد سلوك الطالب بالدوافع التي تقف وراء ذلك السلوك ومنة اصبح النظام القيمي للطالب هو خير ما يدل على سلوكه وشخصيته.

ولتعليم القيم أهمية كبيرة على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع، فتكمل أهميتها على المستوى الفردي في" قدرتها على تحقيق تكامل الفرد وضبط سلوكه وانفعالاته، وصحته النفسية، وتمكنه من مقاومة القيم المنحرفة، والموازنة بين مصالحه الشخصية والمجتمع وتقديم المصلحة العامة على الخاصة" (طهطاوي، ١٩٩٦، ٢٤).

وترى الباحثة ان القيم نوعان، قيم إيجابية وقيم سلبية وفيها تظهر العناصر الفعالة التي تحدد السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه، والتي يمكن معالجتها في النص المسرحي بطريقة نبذ الأفعال التي تدل على الشر والكره التي تظهر في الشخصية ومن هنا يراد تسليط الضوء عليها لانها تنافي القيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية.

المبحث الثاني: المسرح المدرسي اهميته ودوره التربوي في بناء شخصية الطالب

ان التربية تسهم في إعداد الطلبة للحياة وتثبيت مفاهيم حول الكثير من المعلومات والمعاني، مما يتطلب العمل على تكييف الطلبة مع البيئة الاجتماعية ومع نفسه بمعنى تهيئتهم لأن يكونوا كلاً موحداً لهم أبعادهم المعرفية والسلوكية بشكل متوازن وتلعب المؤسسة التربوية دورا مهما في تحقيق الكثير من الدوافع ورغبات للطلبة، "لأنها تهيئ المناخ التربوي الذي يساعد الطفل على تحقيق نمو شخصيته من جميع نواحيها" (النكلاوي، ١٩٨٦، ٩٤).

وقد سعت التربية الحديثة الى تأكيد الأساليب غير المباشرة في نقل الأفكار والمعارف والأنماط السلوكية التي تكون أشد أثرا وأكثر رسوخا في مجال التعليم، وتعد مديرية النشاط المدرسي إحدى تلك المؤسسات التربوية التي تسهم في بناء الشخصية الطالب من خلال نصوص المسرح المدرسي المقدمة، والمسرحية المدرسية وهي" ذلك الإنتاج العقلي المدون في شتى علوم المعرفة والثقافة والموجه للطلبة بمختلف مراحلهم الدراسية ويحدث في نفوسهم المتعة والفائدة وهي بطبيعتها تعتمد ضوابط نفسية وتربوية واجتماعية ليسهل وصولها اليهم" (اجري، د.ت، ٦).

وعليه يعد المسرح المدرسي محور مهم من محاور ثقافة الطالب، يقع على عاتقه مسؤولية بناء الشخصية المتوازنة عقليا وجسديا، لانه أكبر معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الحسن، فهو يعلم الأطفال عن طريق الحركة المحببة إليهم والتي تثير الرغبة لديهم في متابعة العروض المسرحية.

وعلى ذلك يمكن تحديد أهمية المسرح المدرسي ودوره في بناء شخصية الطالب وفقا الأبعاد التالية:

١. **البعد المعرفي:** يعمل المسرح المدرسي على مخاطبة عقول طلبة المدارس والتي تختلف بحسب المرحلة العمرية للطالب ومن خلال الأفكار الواردة في النص المسرحي وعلى لسان شخصياته، ويعد المسرح المدرسي رسالة تربوية تخاطب اذهان الناشئة وتسهم في " تركيز الانتباه والقدرة على الملاحظة الشخصية والادراك الذاتي". (Remer،1982،50) ، والتمثيل يعتمد على الحواس في تكوينه، وبذلك يجعل الطالب ينتقل بأكثر من حاسة مما يجعله يلاحظ ويفكر ويكتشف بفاعلية اكبر و" يؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة ادى ذلك إلى دعمها وتقويتها و تثبيتها في ذهني المتلقي وتشير بعض الدراسات إلى أنه ٩٨% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد ٣٥% عند الصورة والصوت وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة٥٥% ".(الطائي، ١٩٨٩ ،١٣)

٢. **البعد النفسي:** يساعد المسرح المدرسي على خلق الظروف الإيجابية لنمو نفسي متزن للطلبة فيسهم في تكوين شخصية الطالب، ويحرره من العقد النفسية، ويزرع الثقة بنفسه، ويساعده في التعامل مع الآخرين من خلال العمل الجماعي، كما يُعَود الطالبة على الجرأة ويفتح لهم المجال للتعبير عن آرائهم، و يمكن الإشارة الى ان المسرح المدرسي دخل في ميدان العلاج النفسي، كون " ان المسرح وعاء لإيجاد الموازنة بين عقل الطفل وعواطفه لان التفكير والشعور يتركز بصورة متساوية في العملية الإبداعية"

(جرجيس، ١٩٩٠، ٨) وبهذا تأخذ الدراما المدرسية دورا وظيفيا في مجال الصحة النفسية.

٣. **البعد الثقافي والجمالي:** ان المسرح المدرسي ينتج جمهورا متذوقا لفن المسرح في المستقبل وبالتالي ينشئ جيلا مدركا وواعيا بأهمية المسرح في بناء المجتمع ويتم ترجمة ذلك من خلال النص المسرحي وما يرد فيه من أفكار وحوارات وعلى لسان الشخصيات فالشخصية في النص المسرحي هي " الوجود الملموس الذي يراه المشاهدون، ويتابعون من خلال سلوكه وانفعالاته كل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي" (أبو معال، ١٩٨٤، ٢٧).

وعليه فالشخصية عنصر أساسي من عناصر المسرحية وتأتي تلك الأهمية في التقمص فهو " يسهم في تكوين الخلق و الميول والاتجاهات والأذواق والعادات والتقمص عملية نفسية لا شعورية، اي غير مقصودة تندمج بها شخصية فرد في آخر اندماج كليا فإذا به يحس بإحساسه ويفكر بعقله... فالتقمص توحد في الأفكار والمشاعر والرغبات والمعتقدات ونحن في العادة نتقمص شخصيات من نحبهم ونعجب بهم" (راجح، د.ت، ٤١٦).

٤. **البعد الاجتماعي:** يعالج المسرح المدرسي المواضيع الاجتماعية التي تغرس في الناشئة القيم و السلوك الإيجابي المرغوب فيه لان تلك القيم و الاتجاهات تعد أداة الناشئة في ديمومة وجوده الاجتماعي الحضاري، كما تهيئ القيم التي يطرحها المضمون لانسجام الطلبة بطريقة افضل في محيطهم وبيئتهم، فالمسرح المدرسي "يعود الطلبة على التعاون ويعرفهم بعادات وتقاليد المجتمع، ويزرع فيهم حب العمل والصبر والمثابرة ويعلمهم الاعتماد وتحمل المسؤولية بأنفسهم وباتجاه الاخرين" (العناني، ٢٠٠٢، ٢٤٨).

ان تنمية الجانب الاجتماعي في المسرح المدرسي ناتجه من أن المسرح هو فن يعتمد على روح العمل الجماعي فيتفاعل فيه الكثير من المواهب والعناصر (كالموسيقى والأزياء والإضاءة والممثلين) وكل تلك المجالات تعد مجالات حيوية للتفاعل والتعاون والحوار

لغرض انجاز عمل فني متكامل ومؤثر ويحمل فيه القيم الاجتماعية المطلوبة المراد تنشئتها بطريقة صحيحة وسليمة.

وترى الباحثة ان مهمة الجانب الاجتماعي تساعد في غرس القيم والمثل الإنسانية العليا في نفوس الطلبة وتنميها، وأنها تقُيمهم في حال تمثلها في سجاياهم وطبائعهم من الانحرافات السيئة والعادات غير المرغوب فيها، ومن ثم تتفاعل لتؤصل فيهم القيم الروحية والاتجاهات الاجتماعية والثقافة الإيجابية وتنمية قدرتهم في نقل الأفكار عن طريق الأداء والتعبير الفني.

وتحمل النصوص المسرحية المقدمة من قبل مشرفي النشاط المدرسي قيما تربوية حاولت غرسها في نفوس الطلبة، بما يكون في بنية النص المسرحي، كونه يحقق الاتصال في خضم وسائل الاتصال العديدة والمتنوعة، وعند اعداد النصوص المسرحية يجب التأكيد على القيم التي من خلالها يتعلم الطلبة الكثير من الأمور المهمة والقيمة التي تعد تغذية تربوية هم بأمس الحاجة اليها.

فالقيم "مجموعة من المعايير والاحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار اهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمام او الاتجاهات او السلوك العملي او اللفظي بطريقة مباشرة او غير مباشرة" (البياتي، ١٩٨٨، ٣٤)، وتفسر القيم على "انها غاية او هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوبا به" (Chaplin, 1971, 512).

ما اسفر عنه الاطار النظري:

١. ان المسرح المدرسي يحقق اهداف كبرى كالتلقائية والذاتية والتخيل عن طريق توظيف النص المسرحي تربويا ودراميا للحصول على اهداف تربوية متعددة.
٢. ان اهداف المسرح المدرسي تلتقي مع فلسفة التربية في المجتمع باعتباره مكملا تربويا للأهداف التربوية والتنشئة الاجتماعية ووسيلة لتكوين شخصيات الطلبة من النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية.

٣. تظهر القيم مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية وفق منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن او القبح وبالقبول او الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار ولاعتزاز.

٤. يساعد النص المسرحي على توفير الخبرات الحسية التي تعين الطالب على تكوين مدركات صحيحة وزيادة ترابط الأفكار والخبرات من خلال تمييز القيم التي تبغض الفعل الشرير.

٥. يوفر النص المسرحي ونصوصه المختارة بصورة قصدية على اظهار المعايير الأخلاقية التي تتوافق مع قيم المجتمع وصفاته العامة، كالتعاون والتواضع والابتعاد عن الغرور والانانية والتشجيع على العمل الجماعي

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

تعرض الباحثة في هذا الفصل الإجراءات التي سوف تتبعها لتحقيق هدف بحثها، وقد سارت هذه الإجراءات على وفق ما يأتي:

منهج البحث: يهدف البحث الحالي الى الكشف عن التوظيف التربوي للشخصية الاخلاقية في نصوص المسرح المدرسي، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى بوصفه الطريقة المناسبة لتحقيق هدف البحث، اما المحتوى فيقصد به "هيكل من المعاني في صيغة رموز، وقد تكون هذه الرموز لفظية او صورية او إشارية، وهذه المعاني هي التي تشكل لنا عملية الاتصال" (Berlson, 1952. 488).

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من مجموعة من العروض المسرحية التي قدمتها مديرية النشاط المدرسي التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الاولى ،ومديرية تربية واسط وتم اختيار العينة قصدية بسبب ملائمتها وتوافقها مع هذا البحث والنتائج التي خرج بها.

عينة البحث: (المسرحية شهرزاد وعالم الحكايات).

أداة البحث: اعتمدت الباحثة مؤشرات الاطار النظري كمعيار لتحليل المحتوى.

تحليل العينة

(مسرحية شهرزاد وعالم الحكايات)

تأليف واخراج: انمار عباس فاضل

جهة الإنتاج: المديرية العامة لتربية الرصافة/١

سنة الإنتاج: ٢٠١٤

فكرة النص: (تجسد المسرحية شخصية شهرزاد فتاة تعيش في مدينة بغداد وهي مولعة بحكايات الأطفال وشخصياتها الجميلة)

احداث المسرحية:

يروي النص المسرحي (شهرزاد وعالم الحكايات) قصة فتاة من اهل بغداد تغط في نوم عميق وجدت نفسها في عالم الحكايات وتلتقي بـ (سندريلا، بائعة الكبريت، حورية البحر، ليلى والذئب)، قد جاء بهم قطار الحكايات الى مدينة بغداد لتروي كل واحدةٍ منهم القصص الجميلة والممتعة والمليئة بالحب والسعادة والامل الى اصدقائهم الأطفال، ولكنهم تفاجئوا بأن الأطفال لا يهتمون لقصصهم ولم يعودوا يحلمون بقصص الحكايات الجميلة، والسبب يرجع الى الاحداث التي يمرون بها من **(الحزن والدمار والحروب واصوات الانفجارات والظلام والليالي المفزعة والبرد المخيف والصراخ والاشرار والسارقين وفقدان الأمان وعدم مساعدة الاخرين والاحساس بالوحدة والغربة والخزن)**. وكل واحدة من الشخصيات تروي حالتها مع الاحداث والصعوبات التي تمر بها، ومنها يقررون ان يأخذون معهم شهرزاد ويرحلون بقطار الحكايات ليبحثوا عن مدينة امنة تعيش بسلام وأطفال سعداء يحكون لهم حكاياتهم، لكن شهرزاد ترفض الذهاب معهم وتحاورهم وتقنعهم بان يغيروا قرارهم في الرحيل وان يبقوا جميهم، وعندها تسألهم عن قرارهم وتقول لهم (ماذا قررتم يا أصدقائي؟ هل سترحلون!، ويجيبها الجميع: ابداً لن نرحل... سنبقى.. سنبقى، لن نرحل عنك يا بغداد ولن تتوقف الحياة مادام فينا قلب ينبض بالحب) وتنتهي المسرحية.

الشخصيات الرئيسية:

شهرزاد: فتاة مولعة بحكايات الأطفال وابطالها التي تحبهم كثيراً، وهي تحب الفرح وتقدم النصائح وتحب مساعدة اصدقائها.

الشخصيات الثانوية: (أربعة من ابطال الحكايات: سندريلا، بائعة الكبريت، حورية البحر، ليلى والذئب، والراوية)

القيم التربوية واشتغالاتها:

وظف المؤلف حكاية شهرزاد بهدف تحقيق اهداف المسرح المدرسي عن طريق امداد الطلبة بالقيم التربوية من خلال النص، واكسابهم معاييراً جمالية من خلال المواقف الدرامية التي تقودهم الى المتعة الاكتشاف وتثير مدركاتهم الحسية والعقلية، وتساعد على بث القيم الأخلاقية والتربوية من خلال حثهم على الحب والوفاء وتوحد الكلمة ومساعدة الاخرين ونبذ الخوف وعدم الاستسلام للشر والصمود بوجه الأشرار، لكي تعود المدينة امنة والتي تمثلت بشخصية شهرزاد كما في الحوارات الاتية، **(على كلٍ منا ان يبقى صامداً وان لا يستسلم للشر صدقوني.. حينها سيعود الفرح لنا ولكم.. ابقوا معي وسترون ان الامل الاتي سيدق ابوابنا)**، وتظهر صفة الفزع والرعب وانعدام الإحساس بالأمان وشعور الوحدة والضعف والخوف من الظلام والتي تمثلت بالشخصيات الأربعة من خلال الحوارات الاتية: **(سندريلا: الأطفال لم يعودوا يحلمون بقصص الحكايات الجميلة فقد صارت لياليهم فزعة يخترقها صوت الطلقات، انظري يا شهرزاد.. فالأشرار سرقوا حذائي الجميل وبقيت حافية القدمين)**،

و(حورية البحر: لطالما عشقت نهر دجلة.. لكنني وجدته حزيناً..، لنبحث عن نهر اخر علنا نجد الأمان من الحروب والدمار التي تطوف العالم)،

و(بائعة الكبريت: اسفه يا أصدقائي فلم احسن استخدام هذه المفرقعات.. لم تكفي اعواد الكبريت التي معي ولم تكفي اعواد ثقابي لإنارة الظلام هنا فما زال الليل حالكاً وبارداً ومخيفاً)،

و(ليلى والذئب: النجدة ساعدوني.. وجدت الذئاب قد دمروا بيتها ثم هجموا عليَ وارادوا افتراسي.. فهربت منهم وصرت اركض واركض.. لم اجد من يساعدني لإنقاذ جدتي.. انا وحيدة وضعيفة)، ووضع المؤلف بعض اللمسات التي تناغي الواقع الحالي من

خلال توظيف الحكاية على وفق رؤيته لهذا الواقع بالدرجة الأساس في حالة اجتماعية وسياسية عاشتها المدينة في الفترات السابقة.

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف اهتم بإشاعة روح الجماعة والتعاون وتوحيد الكلمة كما في الحوار الاتي: **(بائعة الكبريت: الذئاب تخاف الجماعة.. ونحن جماعة فلن يقتربوا منا، حورية البحر: لا تخافي.. نحن هنا سنحميك).**

وعرض المشهد الاستهلالي بدخول شخصية الراوي التي تسهم في طرح البدايات المشوقة والاحداث الممتعة.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها:

١. أهمية مراعاة قواعد السلوك الأخلاقي والاجتماعي.
٢. أهمية الإيمان والخير بممارسة الخير والشر.
٣. أهمية العلم والثقافة بالإهمال والتكاسل والتهاون.
٤. أهمية السلوك المنتظم، ويظهر ذلك من خلال صعوبة التعايش معها بازدواجيتها وتزييفها للحقائق بما يناسبها.
٥. إظهار الاندماج والاستقرار النفسي من خلال شعورها بعدم الاندماج وكونها مضطربة نفسياً.

ثانياً: الاستنتاجات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

١. يعتمد كاتب النص المسرحي على تكوين شخصيات (شريرة، اخلاقية) يسمح لهم بإعادة النظر في دوافعهم الشخصية، بان يتعرفوا كيف تكون للأفعال السلبية والايجابية، فيسهم المسرح المدرسي في توعيتهم وتعديل سلوكهم التربوي والأخلاقي والاجتماعي.
٢. يمتلك كاتب النص المسرحي القدرة على التوظيف والمزج بين الشخصية الشريرة والشخصية الاخلاقية والواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة فأنها تقدم التوصيات الاتية:

١. السعي الى إقامة المهرجانات والمسابقات السنوية، التي تهتم بالسرد الشفهي وتقديم الحكايات وروايتها.

رابعاً: المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية:

١. التوظيف الدرامي للشخصية الاخلاقية في نصوص المسرح المدرسي.
٢. التوظيف الفني للشخصية الاخلاقية في عروض المسرح التعليمي.

المصادر والمراجع

١. *احمد بن فارس ابن زكريا. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.*
٢. *احمد عزت راجح. (د.ت). أصول علم النفس. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.*
٣. *الزاوي احمد الطاهر. (د.ت). ترتيب القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر.*
٤. *أيهاب محمد الشونة. (١٩٩١). الحركة الحديثة في العمارة، دراسة تحليلية للوظيفة في الحركة الحديثة. بغداد: الهندسة المعمارية، رسالة ماجستير.*
٥. *ايوس اجري. (د.ت). فن كتابة المسرحية. (درين خشبة، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.*
٦. *تحرير جاسم كاطع. (٢٠٠٩). لتوظيف الفني والتربوي للموسيقى والغناء في عروض المسرح المدرسي، غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، رسالة ماجستير.*
٧. *حسين علي هارف. (٢٠١٠). نحو مسرح صفي (دراسة في اليات الدراما الخلاقة). دمشق: دار الينابيع.*
٨. *حنان عبد الحميد العناني. (٢٠٠٢). الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.*

٩. دانيال تشاندلر. (٢٠٠٢). معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات . السيميوطيقا، ت : شاكر عبد الحميد، أكاديمية. (شاكر عبد الحميد، المترجمون) القاهرة: أكاديمية الفنون، وحدة الإصدارات.

١٠. روبرت جيلام سكوت. (١٩٥٠). أسس التصميم. (محمد يوسف، المترجمون) القاهرة: دار النهضة للطبع.

١١. سليمان نايف. (٢٠٠٥). تعلم الأطفال الدراما، المسرح، الفنون التشكيلية، الموسيقى. عمان: دار صفاء.

١٢. سيد احمد طهطاوي. (١٩٩٦). القيم التربوية في قصص القرآن. بيروت: دار الفكر العربي.

١٣. عبد الفتاح أبو معال. (١٩٨٤). مسرح الأطفال. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٤. عصام عبد الاحد جرجيس. (١٩٨٧). القيم السائدة في مسرحيات الأطفال المقدمة على المسرح العراقي للفترة ١٩٨٠-١٩٨٦،غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، رسالة ماجستير .

١٥. فاتن ومصطفى محمود فاروق. (٢٠١٢). الدور المحوري لفلسفة الهوية المرئية في دعم منظومة ادارة المؤسسات الطباعية. مصر: جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة.

١٦. فؤاد افرام البستاني. (١٩٦٣). منجد الطلاب. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

١٧. قيس عدنان القره لوسي. (٢٠١٤). التوظيف التربوي والدرامي لشخصية المهرج في عروض مسرح الطفل. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير.

١٨. ليلى كرم الدين. (٢٠٠٣). استراتيجيات تنمية التفكير العلمي عند الأطفال، ندوة تنمية التفكير العلمي والقضاء على الفكر الخرافي لدى الأطفال. القاهرة: جامعة المنصور.

١٩. مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز بادي. (١٩٩٣). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.

٢٠. محمد احمد منصور النكلاوي. (١٩٨٦). الوضع التعليمي للطفل في دول الخليج العربي. الرياض: مطبعة التربية العربية.

٢١. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظو. (١٩٨٢). لسان العرب. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٢. محمد لبيب النجيحي. (١٩٧٨). الأسس الاجتماعية التربوية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢٣. منى سلمان محمد السعيدي . (٢٠٠٠). توظيف التشكلات المعمارية للبيت البغدادي في تصميم المنظر المسرحي. بغداد : جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، الفنون المسرحية، رسالة ماجستير.

٢٤. ميسون عبد الرزاق البياتي. (١٩٨٨). الابعاد الثلاثة للشخصية المسرحية- دراسة ميدانية تجريبية. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير .

٢٥. نبيل عبد الهادي. (٢٠٠٩). مقدمة في علم الاجتماع التربوي. عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.

٢٦. هنا عطية محمود. (د.ت). دراسات حضارية مقارنة في القيم . القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر.

27. Berlson, B. (1952). Content Analysis in Communication Research. New York: Heffner Press company.

28. Chaplin, J. (1971). Dictionary of Psychology. New York: Dell.